الصبر

الفتوى رقم (١٧٧٥٠)

س: في البخاري: حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث قال: حدثني ابن الهاد عن عمرو، مولى المطلب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة» يريد عينيه، تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال عن أنس عن النبي ﷺ.

فأخوكم في الله: أصبت في عيني اليمنى بحجرة سنة ١٩٨٥م، وعمري ١١ سنة، فلم أعد أرى شيئاً بها، لكني أسأل: هل سيعوضني الله منها الجنة رغم أني أبصر بالأخرى (اليسرى) والحمد لله، أم أن هذا الفضل والجزاء الحسن يقتصر فقط على من فقد وابتلي بعينيه الاثنتين فقط؟

ج: ما أصابك في عينك اليمنى لا شك أنه مصيبة، فاعلم أنها من الله، فاصبر واحتسب، وارج الثواب من الله عز وجل، ونرجو ألا يحرمك الله الثواب، وإن كان ظاهر لفظ الحديث ينص بأنه من أصيبت عيناه الاثنتان؛ لأن ذلك أشد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الخامس عشر والسادس عشر من الفتوى رقم (١٧٨٨٣)

س١٥: ما حكم الشرع في قول الإنسان: (يا ليت بالسنة السابقة وفي مثل هذا الوقت)؛ لأن السنة السابقة لم يصب بهذه المصيبة التي أصيب بها في هذه السنة؛ مثلاً موت أعزاء عليه، وهل يأثم الإنسان بالتلفظ بهذا القول؟

ج١٥: الواجب على المسلم الصبر على القضاء والقدر، سواء كان القضاء فيه ما يؤلمه من مصيبة بفقد عزيز أو قريب، أو كان بحصول جائحة ونحو ذلك، فلا يجوز للإنسان أن يقول: (ياليت كذا لم يحصل) أو (يا ليت هذه السنة لم تأت)؛ لقول النبي ﷺ: «**احرص على**

ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»[1] أخرجه مسلم في (صحيحه)، لأن في ذلك تسخطاً على القضاء والقدر.

س١٦: ما هي الطريقة الشرعية لإزالة الحزن عندما يصيب الإنسان مصيبة موت أحد الأعزاء عليه؟

ج١٦: الطريقة هي ما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾[2]، وما ذكره النبي ﷺ بقوله: «**ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله، وإنا إليه راجعون، اللهم أجُرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها – إلا أَجَرَهُ الله تعالى في مصيبته، وأخلف له خيراً منها**» .

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم (١٨٤٥٢)

س٧: هل إذا تعرضت لفتن كثيرة من قبل الخطيب والأهل والأصدقاء والدراسة في آن واحد، وكانت الفتن شديدة وشعرت بتغير، فهل معنى هذا أني صرت غير ملتزمة؟

ج٧: ما يصيب المسلم في هذه الدنيا من أذى ومصائب يؤجر عليها إذا صبر واحتسب،

---

(١) أحمد ٣٦٦/٢، ٣٧٠، ومسلم ٢٠٥٢/٤ برقم (٢٦٦٤)، واللفظ له، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) ص/٤٠١-٤٠٣ برقم (٦٢١-٦٢٥)، وابن ماجه ٣١/١، ١٣٩٥/٢ برقم (٧٩، ٤١٦٨)، وابن أبي عاصم في (السنة) ١٥٧/١ برقم (٣٥٦)، والطحاوي في (المشكل) ٢٣٦/١-٢٣٨ برقم (٢٥٩-٢٦٢)، وابن حبان ٢٨/١٣، ٢٩ برقم (٥٧٢١، ٥٧٢٢)، والبيهقي في (السنن) ٨٩/١٠، وفي (الأسماء والصفات) ٤١٢/١ برقم (٣٣٣)، ت: الحاشدي.

(٢) سورة البقرة، الآيات ١٥٥-١٥٧.

فعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه**» متفق عليه، والوصب: المرض.

والواجب على المسلم أن يصبر على أقدار الله تعالى، ويخالق الناس بخلق حسن، ولا تستخفه الفتن والمصائب، ولا يضعف أمامها، فإن هذا من متانة الدين، وقوة الإيمان، لكن من هزته المصائب والفتن نقص من إيمانه بقدر ما حصل منه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٨٢٩٦)

س: ما حكم الشرع في رجل كره هذه الحياة الدنيا أشد كراهية، وسأل الله أن يميته إن كان ذلك خيراً له، وانتظر الشيء المكروه بفارغ الصبر، ألا وهو الموت؟

ج: لا يجوز للمسلم أن يكره الحياة ويبأس فيما عند الله تعالى من فرج وخير،والواجب عليه أن يصبر على ما يلاقيه من أقدار الله ويحتسب ما يصاب به من مصائب عنده تعالى، ويسأله سبحانه أن يصرفها عنه، ويعينه ويأجره على ما يقدر عليه منها، وينتظر الفرج منه تعالى، قال سبحانه: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[1]، ويكره للمسلم تمني الموت لضر نزل به من مرض أو ضيق دنياً أو غير ذلك، وفي (الصحيحين) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لابد فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي**»، ولما في التمني المطلق للموت من الاعتراض ومراغمة القدر، وفي الصورة المذكورة في الحديث نوع تفويض وتسليم للقضاء.

(١) سورة الشرح، الآيتان ٥، ٦.

وما يصيب المسلم في هذه الدنيا من مصائب كفارة له؛ إذا احتسبها عند الله تعالى ولم يتسخط، وفيها إيقاظ لقلبه من الغفلة، وموعظة في المستقبل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٨٩٨١)

س: إنسان مبتلى في دينه ودنياه ببلاء شديد، ويخشى الفتنة، وهو يتمنى الموت بشدة منذ زمن طويل، كما يتمنى الماء من في المفازة، وهو يتعاطى أنواعاً من الأدوية، لو ترك بعضها لعدة أيام أدى به إلى الهلاك، وبعض الأدوية لو تركها لعدة أشهر لأدى به إلى الهلاك، وهو يستطيع قتل نفسه بعدة طرق، ولكن يخشى عذاب جهنم، فهل يجوز له ترك التداوي، ولا يفعل أي شيء إلا الترك؟

ج: نوصيك بالصبر على هذا البلاء، واحتساب الثواب عليه من الله تعالى، وقد جاء عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، فيها بشارة للمؤمن المبتلى إذا هو صبر واحتسب، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر**»[1] رواه البخاري ومسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «**عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**» رواه مسلم.

وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «**ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا**

(١) رواه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:
مالك ٢/٩٩٧، وأحمد ٣/٩٣، ٩٤، والبخاري ٢/١٢٩، ٧/١٨٣، ومسلم ٢/٧٢٩ برقم (١٠٥٣)، وأبو داود ٢/٢٩٥ برقم (١٦٤٤)، والترمذي ٤/٣٧٤ برقم (٢٠٢٤)، والنسائي ٥/٩٥-٩٦ برقم (٢٥٨٨)، والدارمي ١/٣٨٧-٣٨٨.

حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» رواه البخاري ومسلم.

وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «**ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

كما نوصيك بكثرة الدعاء والإلحاح على الله تعالى بذلك، مع الأخذ بأسباب الشفاء من أدوية وغيرها. نسأل الله أن يجعل عاقبة هذا البلاء لك خيراً، وأن يمن عليك بالصحة والعافية إنه قريب مجيب.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

تم – بحمد الله – المجلد (الخامس والعشرون) من فتاوى اللجنة، ويليه – بإذنه سبحانه – المجلد (السادس والعشرون)

وأوله (التجسس، الغيبة، النميمة، الحسد)

obeikandl.com